

السعودية تفرق في وحول الجنوب: بصمات «الإصلاح» على هجمات «القاعدة»

ممثل «الإصلاح» من جهة وممثلي «الحراك» من جهة أخرى بهدف تهدئة الأوضاع، بعدما كادت تنزلق إلى مواجهة مفتوحة. لاحت أولى علامات هذه المواجهة، في استقدام الحراك تعزيزات كبيرة إلى محيط النواهي ومحاولته اقتحام المدينة، ما حمل قادة «الإصلاح» على التقدم بمبادرة تضمن إخلاء عناصر «القاعدة» لمواقعهم شرط عدم خروجهم من المدينة. وهذا ما كان. انسحب مسلحو التنظيم من النقاط الظاهرة للعيان ليحتلها بعض مقاتلي «المقاومة الشعبية» ويرفعوا «العلم الجنوبي» عليها.

أكثر من ذلك، يخشى ممثلو هادي في عدن القرب من مبنى المحافظة في العلاء، إذ يجاور المبنى مدينة القلوعة حيث يتمتع «الإصلاح» بنفوذ واسع ما يبعث القلق لدى نائف البكري وغيره. من هنا، يحرص هؤلاء على ملازمة مفارهم في مدينة الشعب النائية، التي تعد الأكثر أمناً بالنسبة إليهم. أما قادة المناطق العسكرية الذين عينهم هادي، فلا يجدون ما يقومون به فعلياً.

وفي محافظة مارب، لا يبدو المشهد أقل إقلاقاً لحكومة هادي والنظام السعودي. آخر المعلومات تفيد بأن المقاتلين القبليين في المحافظة أبلغوا ضباطاً خليجيين رفضهم المشاركة في أي عمليات خارج حدود مارب، ما من شأنه إرباك حسابات قوى العدوان وفرملة اندفاعاتها باتجاه غزو صنعاء. هذه الشراكة على مستوى الأهداف السياسية والخطط العسكرية يوازنها تنازع يصفه الجنوبيون بـ«المعيب» على المساعدات الإنسانية. بعض من تجليات ذلك التنازع، عمليات استيلاء ميليشيات «الإصلاح» على نسبة كبيرة من المواد الإغاثية التابعة للهلال الأحمر الإماراتي. حتى إن بعض الروايات، تشير إلى أن قادة في عدن عمدوا إلى تخزين السلع الاستهلاكية في «هفارات» غير مبردة، وهو ما أدى إلى تلفها في وقت يتهدد فيه خطر المجاعة مئات الآلاف.

إزاء تلك الحقائق جميعها تحاول القوى الجنوبية الأخرى التي امتنعت طيلة أشهر عن إعلاء صوت، أو اتخاذ موقف مساند للعدوان، إستيعاب التطورات في الجنوب توطئةً للإسكاف بزماد المبادرة. مصدر جنوبي يكشف أن الرئيس الأسبق لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية علي ناصر محمد، والرئيس الجنوبي حسن باعوم، وعدد من الشخصيات يعدون لمؤتمر جنوبي جامع في بيروت، بعدما لم يلقوا من العاصمتين المصرية والأردنية إشارات إيجابية على هذا الصعيد. أن يخرج بخططه عملياتية لمواجهة «الغزو القاعدي الإخواني» للجنوب. خطة يمكن أن تبدأ بالحض على تظاهرات شعبية مناوئة للقوى التي عبد العدوان السعودي الطريق أمامها في عدن، وقد لا تنتهي بالدخول في مواجهة مباشرة مع «الميليشيات» التي تعيثُ فساداً وتخريباً على أرض الجنوب وتحديداً في عدن، وفقاً للمصدر نفسه.

يخرج الوضع في المحافظات الجنوبية، ولا سيما في عدن، عن سيطرة السعودية يوماً بعد يوم. تتسم رقعة الخلافات بين القوى العسكرية، ما يتجلى في تصفيتها لبعضها بعضاً. هجمات لتنظيم «القاعدة» على مناصري عبديته منصور هادي وقوى «الحراك الجنوبي» تحمل بصمات حزب «الإصلاح»، فيما تعدّ «جماعة هادي» الحلقة الأضعف في الصراع الذي يبدو أنه في طور التصعيد.



اشترط ممثلو هادي على «الحراك الجنوبي» تسليم السلاح والاعتراف بـ«الشرعية» (أف ب)

السيناريو نفسه تكرر في مدينة النواهي، وإن استهدف هذه المرة «المقاومة الجنوبية» بالدرجة الأولى. عمد مسلحو «القاعدة» إلى تفجير مبنى الأمن السياسي في المدينة، وتمكنوا من السيطرة على جميع أنحاءها. سيطرة كان للممثل «الإصلاح» في القلوعة، الدور البارز فيها سواء لتأحية التسهيلات اللوجستية أم المشاركة العملياتية.

مدينة النواهي باتت منطقة «قاعدية» بامتياز. وما الإنكار الذي تسوقه وسائل الإعلام السعودية لإحتراف للوقائع، يقول المصدر الجنوبي، واصفاً التقارير التي عرضتها «الإخبارية» السعودية بشأن خلو النواهي من «القاعدة» وسيطرة «المقاومة الجنوبية» عليها بأنها نوع من المسرحية، إذ إن وساطة جرت بين

يعمل حالياً بالتعاون مع قيادات «الإصلاح» على ضرب مراكز القوى التابعة لهادي. التفجير الذي استهدف المكتب المؤقت لمحافظة عدن المعين حديثاً، نائف البكري، في مديرية البريقة أخيراً، لم يكن

كادت الأوضاع في النواهي أن تنزلق إلى مواجهة مفتوحة بين «القاعدة» و«الحراك»

خارجاً عن هذا السياق. وعلى الرغم من أن البكري إخواني الخلفية، غير أنه يميل سياسياً لهادي ولرئيس حكومته، خالد بحاح، وهو ما حدا بالأحمر إلى تحريك خلاياه لضرب مبنى كلية العلوم الإدارية حيث يمارس الرجل مهماته.

من موافقته على الاندماج بما يوصف بـ«الجيش الوطني»، التغلغل في المعسكرات الرئيسية وتعزيز مواقعه على مختلف الجبهات والمحاور، تمهيداً لخوض المعركة ضد معارضي «الانفصال»، وهي خطة دونها الكثير من العقبات بحسب ما تثبته المعطيات الميدانية.

ولم تكد تمر ساعات على الاجتماع الأخير بين «الحراك الجنوبي» وممثلي هادي حتى عمد مسلحو «القاعدة» في مدينة النواهي إلى توزيع منشورات تحذر «المقاومة الجنوبية» من المضي في مشروع الاندماج وتتهدد عناصرها بالقتل في حال إصرارها على ذلك.

تهديدات يرى فيها المصدر الجنوبي، «بصمات واضحة» للواء علي محسن الأحمر الذي

عداء سويحات

لا تسير الأمور في جنوبي اليمن وفق ما تشتهي السعودية وحلفاؤها. خلافات عميقة دبّت في صفوف «القوات الحليفة»، مزعجة الأمل بموطئ قدم أمن لعواصم الخليج. الكل يسعى إلى تحقيق مصالحه، والكل يجتهد في توسيع رقعة سيطرته. بين «الحراك الجنوبي» وتنظيم «القاعدة» وحزب «التجمع اليمني للإصلاح» ومناصري الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، نزاعات متفاقمة يبدو أنها في طور التصاعد، وهو ما يبدو أن مبادرات قوى العدوان غير قادرة على لفتته مؤقتاً أو تمويهه إعلامياً، حتى لا يُسبل ما تبقى من ماء وجوه الغزاة وأتباعهم.

ذلك على الأقل ما يوحي به آخر الاجتماعات بين ممثلي هادي من جهة، وممثلي «الحراك الجنوبي» أو ما تسمى «المقاومة الجنوبية» من جهة أخرى. اللقاء ما قبل الأخير الذي ضمّ عدداً من قادة «المقاومة» لعل أبرزهم قائدا محوري الضالع وأبين، شلال علي شائع وعبدروس حقيس، إضافة إلى مدير مكتب هادي، محمد مازم، وقائد المنطقة الرابعة المعين حديثاً، أحمد سيف اليافي، لم يخرج بأكثر من جملة من المطالب والمطالب المضادة، بحسب ما تؤكد أوساط جنوبية.

ممثلو الرئيس الفار «ألقوا» في وجه «الحراك الجنوبي» شروطاً بتقدمها تسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة التي حازتها «المقاومة»، وخصوصاً إبان عملية «السهم الذهبي» والاعتراف بشرعية عبد ربه هادي. في المقابل، أعلن ممثلو «الحراك» رفضهم تسليم السلاح واشترطهم عدم استخدام أي عناصر «شمالية» إلى الجنوب، إضافة إلى مطالبتهم بتأهيل حاملي الشهادات الجامعية لنيل درجة الضباط والدفع بالباقيين إلى الكليات العسكرية. هذا الاقتراح أدى إلى فض الاجتماع من دون التوصل إلى نقاط مشتركة، لكن الطرفين اتفقا على مواصلة اللقاءات والتباحث في إمكانية الوقوف على أرضية واحدة. هذه إمكانية مثلت محور المشاورات التي أجراها كل من الفريقين تمهيداً للاجتماع اللاحق الذي أدى، وفقاً لما تفيد أوساط جنوبية، إلى اتفاق ظاهري يبعث على الاعتقاد باجتماع الرأي، إلا أنه يستتبع الكثير من النيات والأهواء المتضاربة. ممثلو هادي تراجعوا عن اشتراطهم الاعتراف بشرعية هادي، فيما تنازل «الحراك» عن مطالبته بتتقية «الجيش الوطني» المزمع تشكيله من «العناصر الشمالية». هكذا، تقارب الطرفان حتى اتفقا على تأليف لجان مشتركة لتحديد آلية دمج «المقاومة الجنوبية» بقوات الجيش والأمن. وتشير المعطيات إلى أن الأسماء التي جرى انتقاؤها من طرف القيادات العسكرية الموالية لهادي يتقدمها اللواء علي ناصر لخضع المعروف بعدائه للقضية الجنوبية.

كذلك، فإن العداء ما بين المطالبين بـ«الاستقلال» ومناوئهم، لا يبدو أنه في طريقه نحو الإنتهاء. يؤكد مصدر جنوبي أن الحراك يستهدف

تقدم في تعز وتدمير أليات إماراتية في مارب

بالقرب من مبنى السفارة الأميركية، لم تتبناه أي جهة حتى اللحظة.

وفي عدن، نفذ «القاعدة» هجوماً مسلحاً على مكتب وكيل محافظة عدن، أحمد سالمين، في مدينة الشعب، ما أدى إلى إصابة مدير مكتبه. على الصعيد نفسه، اغتيل مدير عمليات أمن عدن، العقيد عبد الحكيم السندي، صباح أمس، على أيدي مجهولين يستقلون دراجة نارية يعتقد انتماؤهم إلى تنظيم «القاعدة». وينتمي السندي إلى «الحراك الجنوبي». وفي عملية مشابهة، أعلن مساء أمس اغتيال القيادي في المجموعات المسلحة، حمدي نصر زين الشطيري اليافي، المنتمي إلى حزب «الإصلاح» في المدينة نفسها. وعلى الحدود، قصفت القوات اليمنية موقع جراح في محافظة جيزان السعودية، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجيش السعودي لم يحدد عددهم بعد، فيما أكد «الإعلام الحربي» تفجير موقع جبل مشعل السعودي مع ألياته العسكرية، في المحافظة نفسها.

(الأخبار)

إقليمياً بما يشبه حزب الله الجديد في داخل اليمن». على الصعيد الميداني، سجّل العدوان أمس مجزرة جديدة شمالي اليمن، حيث أدى قصفه على مصنع تعبئة في محافظة حجة إلى مقتل 36 من العاملين في المصنع. وتمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من السيطرة على معظم مناطق الضباب والشمال في مدينة تعز. وكانت صفحات المؤيدين للحزب قد تداولت أنباء عن تخلي السعودية عن «المقاومة» في المدينة. ويوم أمس، شهدت العاصمة صنعاء انفجار سيارة مفخخة



صدّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» هجوماً كبيراً على مناطق صحن الجن في مارب، بعد نصب كمين للآليات الإماراتية التي كانت تساند المسلحين، ما أدى إلى تدمير عدد كبير من الآليات، وفقاً لـ«الإعلام الحربي». وفيما يبقى الجيش و«اللجان» سيطرتهم على مارب، تمكنوا في اليومين الماضيين من إحراز المزيد من التقدم في تعز، ما يقوّض آمال التحالف بوضع اليد على المحافظتين اللتين يعول عليهما لغزو العاصمة. في المعركة التي يروّج لحدوثها في أيلول المقبل. في هذا الوقت، جدد الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي تصريحاته التي أطلقها في بدء العدوان على اليمن، حين أكد من الخرطوم، أول من أمس، أن الحرب على حركة «أنصار الله» تهدف إلى «إيقاف التوسع الإيراني في المنطقة، والوجود في العراق وسوريا ولبنان». من جهته أيضاً، استخدم وزير الخارجية بالوكالة رياض ياسين النبرة نفسها، مشيراً خلال زيارته القاهرة إلى «دعم إيران للحوثيين بالأسلحة منذ السنوات الماضية»، مؤكداً أن اليمن «لن يسمح بأن تنشئ إيران